Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك لا تقول : انما جاءنى زيد ــ حتى يكون قد بلغ المخاطب أن قد جاءك جاء ولكنه ظن أنه عمرو « مثلا » فأعلمته أنه زيد » .

(د)

ونتيجة لما مضى من شرح وبيان ، أخذ يفرق بين القصر بـ (انما) و (النفى والاستثناء) من جهة المعنى ، فقال : « اعلم أنك اذا قلت : ما جاءنى الا زيد ــ احتمل أمرين :

أحدهما : أن تريد اختصاص زيد بالمجىء ، وأن تنفيه عمن عداه ، وأن يكون كلاما تقوله ، لا . لأن بالمخاطب حاجة الى أن يعلم أن زيدا قد جاءك ، ولكن لأن به حاجة الى أن يعلم أنه لم يجىء اليك غيره .

والثانى : أَنَّ الَّذى ذَكَرْنَاهُ فى (إِنَّمَا) ويكون كلاماً تقولُهُ ليُعلم أَنَّ الجائى زيدٌ لا غيره ، فمن ذلك قولك للرجل يَدَّعى أنك قلتَ قولا ثم قُلْتَ خلاَفَه : ما قُلتُ اليوم إلاَّ ما قُلْتُه أمس بعينه ، ويقول : لَمْ تَرَ زيداً ، وإِنَّمَا رأيتَ فلاناً ، فتقول : بل لَمْ أَرَ إلاَّ زيداً .

وعلى ذلك قولُهُ تعالى : « مَا قُلْتُ لَهُمْ إلاَّ مَا أَمَرْتَنِى بِهِ إِنِ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّى وَرَبكم »[٧١] ، لأَنه ليس المعنى أَنِّى لَمْ أَزِد على مَا أمرتنى به شيئاً ــ ولكنَّ المعنى : أَنِّى لَمْ أَدَعْ مَا أَمرَتَنِى به أَنْ أقولَه لهم وقلتُ خِلاَفَه ، ومثال ما جاء فى الشعر من ذلك قوله :

قد علمتْ سلمى وجاراتُها ما قَطَّرَ الفارسُ إلا أنــا

المعنى : أنا الذى قطر الفارس ، وليس المعنى : على أنه يريد أن يزعم أنه انفرد بأنه قطره ، وأنه لم يشركه فى غيره » .

(٧١) المائدة ، الآية ١١٧